المجالس العلمية | سلم الوصول إلى مباحث علم الأصول | درس 42 / 93 | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد معشر طلبة العلم وطالباته ومن بلغ كنا قد شرعنا في تفصيل اركان الايمان - 00:00:07

وبينا ان الايمان بالله يتضمن اربع مراتب الايمان بوجوده والايمان بربوبيته والايمان بالوهيته والايمان باسمائه وصفاته والله تعالى يقرن هذه الاركان اه في مواضع من كتابه فقد قال الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة ليس البر - 00:00:27

ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب. ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين هذه هي الاصول الخمسة وقال في اخر البقرة كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله - 00:00:54

وقال ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فهذه متقارنة الايمان بالله يظم ما قد سمعتم. وثنينا بذكر الايمان بالملائكة وانه يتظمن ايظا امورا اربعة نفصلها الان المقام الاول هو الايمان بوجودهم - 00:01:12

وان لهم وجود حقيقي خلافا لما يدعيه الزنادقة من ان الملائكة هم عبارة عن قوة معنوية في الكون هو الخير او قوى الشر. هذا باطل هذه زندقة هذا من كلام الباطنيين الذين يزعمون ان ما اخبر الله به ورسوله مجرد امثال ورموز بل - 00:01:36

ملائكة خلق حقيقي خلقهم الله من نور كما جاء في الحديث الذي رواه الامام مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار. وخلق ابوكم ادم مما ذكر لكم او مما نعت لكم - 00:02:01

فهم خلق حقيقي واجسام نورانية. تصعد وتعرج وتهبط وتنزل وتقوم باعمال يدل على انه ان لهم وجودا حقيقيا فهذا هو المقام الاول. المقام الثاني الايمان بما بمن علمنا اسمه منهم باسمه - 00:02:21

ومن لم نعلم اسمه فاننا نؤمن به اجمالا وذلك ان انبياء الله كثر ولا نحيط آآ عدا باسمائهم. لكن الله قد سمى لنا جملة منهم مثل جبرائيل وميكائيل واسرافيل وهل نقول عزرائيل - 00:02:46

لا هذا لم يثبت عزرائيل بحديث صحيح وانما قال الله ملك الموت. قل يتوفاكم ملك الموت ومنهم ايضا مالك ونادوا يا ما لك ليقض علينا ربك وورد آآ في بعض الاحاديث رضوان خازن آآ الجنة. وورد في بعض الاحاديث وحسنها بعض اهل العلم منكر - 00:03:07

ونكير المقصود ان من علمنا اسمه منهم فان نؤمن به باسمه ومن لم نعلم اسمه وهما الاكثر والاعم فانا نؤمن به اجمالا. وذلك ان ملائكة الرحمن لا يحيط بهم الا هو سبحانه وما يعلم جنود ربك الا هو - 00:03:31

وحسبك دليلا على ذلك. قول النبي صلى الله عليه وسلم اطت السماء وحق لها ان تئض ما هو العطيط هو صوت الرحل اذا ثقل بالراكب. الرحل الذي يجعل على البعير الذي نسميه الشداد - 00:03:55

يكون عبارة عن سيور من الجلد فاذا ثقل بالراكب سمع له ازيز هذا هو الاطيط. يقول النبي صلى الله عليه وسلم اطت السمع لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع اربعة اصابع الا وملك ساجد او قائم او راكع لله - 00:04:13

والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم الى الصعودات تجأرون الى الله تعالى قال ابو ذر لوددت اني شجرة تعضد هكذا ومما يدل على كثرتهم - 00:04:33

حديث البيت المعمور الذي اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم انه في السماء السابعة وانه حيال الكعبة الارضية حتى انه لو خر لخر

عليها يقول النبي صلى الله عليه وسلم يدخله كل يوم سبعون الف ملك - 00:04:56
اخر ما عليهم لا يعودون اليه. يعني لا تأتيهم النوبة مرة اخرى سبعون الف ملك يدخله يوميا يطوفون به ثم لا يرجعون اليه. لا تأتيهم النوبة. فهذا يدلنا على كثرة ملائك الرحمن. فنحن لا - 00:05:15
نعلم من اسمائهم الا من اعلمنا الله اياهم وهم الثلاثة الذين هم سادة الملائكة جبرائيل وميكائيل واسرافيل وانما كانوا سادة الملائكة لان وظائفهم تتعلق بامر الحياة. كما سيأتي في الفقرة التالية وهو الايمان بما علمنا من اعمال - 00:05:31
فان للملائكة الكرام وظيفة عامة وهي عبادة الله عز وجل. كما قال الله تعالى بل عباد مكرمون. وقال كراما بررة وقال والذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون. يسبحون الليل والنهار لا يفترون. فهم لا يستحسرون ولا - 00:05:53
ولا يفترون بل هم في عبادة متصلة وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون فهذه هي الوظيفة المشتركة بين ملائك الرحمن. لكن مع ذلك لبعضهم مهام خاصة سادة الملائكة موكولون بامر الحياة. ولما كان جبريل عليه السلام هو سيدهم وهو الروح - 00:06:19
ميم كانت وظيفته تتعلق بحياة القلوب فهو ينزل بالوحي قال الله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا الروح هو ما تحصل به الحياة. ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان. ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا. نزل - 00:06:48
الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين. ومع ذلك فان لجبريل عليه السلام مهام اخرى فانه ينزل بعذاب قوم فقد اقتلع بطرف جناحه قرى قوم لوط قرى سدوم - 00:07:12
من تخوم الارض السفلى حتى بلغ بها عنان السماء حتى سمع اهل السماء نباح كلابهم. ثم قلبها والمؤتفكة اهوى فغشاها ما غشها واما ميكائيل فانه موكول بحياة النبات. اذ هو الذي ينزل بالقدر من السماء - 00:07:31
واما اسرافيل فبحياة الابدان لانه هو الذي ينفخ في الصور فتعود كل روح الى البدن الذي كانت تعمره في الدنيا ومن مهامهم ايضا اه كتابة الحسنات والسيئات. ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد - 00:07:53
ومن مهامهم الملك الذي يتسور على الجنين في بطن امه في كتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد وينفخ فيه الروح ومنهم المعقبات الذين يحفظون العبد من الطوارئ والصوارف له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله - 00:08:12
ومنهم المتعاقبون يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل والنهار سيجتمعون في صلاة العصر وفي صلاة الصبح ومن مهامهم اه اه قبض الارواح ملك الموت ومن معه قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم - 00:08:34
توفته رسلنا وهم لا يفرطون ومن ذلك انهم ينزلون بالنصر والتأييد على المؤمنين يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا. سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا منهم فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان - 00:08:55
وهكذا فلملائكة الرحمن وظائف تخصصية بالاضافة الى الوظيفة العامة المشتركة. ومن ذلك قول الله تعالى والنازعات والناشطات نشطا. هذه طوائف من الملائكة. موكولة بمهام معينة الامر الرابع الايمان بما علمنا من صفاتهم - 00:09:14
الملائكة يا اخوة عالم غيبي عالم الغيبي فلا سبيل لنا للعلم بهم بالنظر والرؤية. هذا غير متاح. وان كانت الملائكة احيانا تشكل بصورة بشرية ادمية كما جرى لمريم فتمثل لها - 00:09:36
وكما كان جبريل يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في سورة دحية الكلبي. وكان رجلا قسيما وسيما وكذلك ايضا اه الملائكة الذين اتوا لوط عليه السلام على صفة شبان صباح الوجوه - 00:09:57
حتى ان قومه يعني طمعوا فيهم وهموا بهم فدل ذلك على ان ملائكة الرحمن قد تتشكل بصور بشرية لكن صورتهم التي خلقهم الله عليها لا سبيل لها للعلم بها الا ما اعلمنا الله اياه - 00:10:16
ومن ذلك قول الله تعالى الحمدلله فاطر السماوات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاثى ورباع. يزيد في الخلق ما يشاء ومن تلكم الزيادة ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل عليه السلام - 00:10:36
وله في صورته التي خلقه الله عليها وله ست مئة جناح قد سد الافق رآه مرة باجياد ورآه عند سدرة المنتهى وقال النبي صلى الله عليه وسلم ايضا اذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش - 00:10:55

ما بين شحمة اذنه وعاتقه مخفق الطير سبعمائة عام الله اكبر. هذا ملك من ملائكة الله. اين انت يا ابن ادم؟ ما اظعفك؟ ما اهونك على الله؟ ملك من ملائكة الله الذين يخافون ربهم من - 00:11:17

ويفعلون ما يؤمرون. ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مخفق الطير سبعمائة عام. ثم يخرج صعلوك من شق من شقوق الارض فيقول انا ربكم الاعلى. ما علمت لكم من اله غيري - 00:11:32

ما اجهلك يا ابن ادم ما اجرأك على الله سبحان الله فملائكة الرحمن لهم اوصاف قد وصفهم الله بها فما علمنا من اوصافهم قلنا به والا امسكنا هذا هو الايمان بالملائكة. وهم ايضا صورتهم حسنة من حيث الجملة - 00:11:50

فمستقر في الضمائر ان الملك يكون جميل الصورة ولا لا الم اتقل النسوة في قصة يوسف ما هذا بشر ان هذا الا ملك كريم. هذا امر مستقر في الفطر ان الملائكة على صورة حسنة جميلة. ولهذا لما تمثلوا تمثلوا بصورة جميلة - 00:12:13

فدحيها الكلبي كان قسيما وسيما والذين اتوا الى لوط عليه السلام كانوا شبان صباح الوجوه فهذا شأنهم. ويمكن ان يلتمس ايضا من قول الله تعالى في وصف جبريل ذو مرة فاستوى. يعني ذو هيئة حسنة - 00:12:35

فهذا فهذه صورتهم آآ فهي سورة حسنة جميلة ولكن لا يمنع ان يكون من الملائكة من يكون موحشا كخزنة النار عليها ملائكة غلاف شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون - 00:12:56

كما انه ايضا بالمقابل مستقر في الظمائر ان الشياطين على صورة قبيحة الم يقل الله عز وجل طلعها كانه رؤوس الشياطين. مع ان احدا لم يرى رأس شيطان. لكن مستقر في الضمائر ان الشياطين على صورة قبيحة - 00:13:15

طيب وبعد ان ذكر الايمان بالملائكة قال وبالملائك الكرام البررة. لماذا قال كذلك؟ لان الله قال كراما كاتبين اه ثلث بذكر الكتب فقال وكتبه المنزلة المطهرة. نعم من رحمة الله تعالى ان انزل على عباده كتبا - 00:13:37

وذلك لان الكتاب وثيقة باقية يذهب الرسول والنبي ويموت كما يموت سائر الناس. لكن يبقى الكتاب مرجعا ودستورا لامته من بعده والايمان بالكتب احد اركان الايمان الذي لا يتم الايمان الا به - 00:14:04

كما رتبه الله تعالى بعد ذكر الملائكة. كل امن بالله وملائكته وكتبه ولا يتم الايمان بالكتب الا بتحقيق اربع امور. اربعة امور الامر الاول الايمان بانها منزلة من عند الله حقا - 00:14:25

الايمان بانها منزلة من عند الله حقا. اي ان مصدرها هو الله لا جبريل ولا محمد ولا موسى ولا عيسى بل هي منزلة من عند الله حقا وهذا يخلع عليها صفة ربانية والعصمة والقداسة - 00:14:43

الامر الثاني الايمان بما علمنا اسمه منها باسمه وما لم نعلم اسمه فانا نؤمن به اجمالا ونحن في الواقع لا نعلم من اسماء الكتب السماوية الا ثلاثة وربما نقول اربعة وهي التوراة - 00:15:04

واه بل نقول اربعة وربما تزيد التوراة والانجيل والقرآن والزبور. وربما صحف وصحف ابراهيم. وصحف موسى ان لم تكن هي التوراة فاعظمها اشهرها هو القرآن العظيم واقدمها فيما نعلم التوراة وهو الكتاب الذي انزله انزله الله تعالى على موسى عليه السلام - 00:15:25

وانزلنا التوراة فيها هدى ونور انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور. يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا. والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله اه الزبور وهو الذي انزله الله تعالى على داوود. فقال تعالى واتينا داود زبورا - 00:15:53

الثالث الانجيل الثالث حسب الترتيب الزمني. الانجيل وهو الكتاب الذي انزله الله على عيسى واتيناه الانجيل مصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين اه والقرآن هو اعظم هذه الكتب. انزله الله على محمد الف لام ميم. الله لا اله الا هو الحي القيوم. انزل عليه - 00:16:15

الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان فهذه اشهر كتب الله عز وجل وصحف ابراهيم قد ذكرها الله تعالى آآ في سورة الاعلى - 00:16:42

فالمقصود ان ما علمنا اسمه من هذه الكتب فان نؤمن به باسمه وما لم نعلم اسمه فانا نؤمن به اجمالا ونعتقد ان الله قد انزل كتبا على

انبيائه الامر الثالث تصديق ما صح من اخبارها - 00:17:00
تصديق ما صحة من اخبارها فاذا صح الخبر في كتاب من من كتب الله يعني صح ان هذا مما انزله الله على انبيائه وجب علينا ان نصدق الخبر والواقع انه لم يبقى كتاب موثوق - 00:17:19
يصدق الا القرآن العظيم واما ما كان من الكتب السابقة فان فقد دخله التحريف فقال الله تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه يحرفون الكلمة من بعد مواضعه. فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم - 00:17:39
ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا. فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون اذا قد وقع التحريف اما القرآن فقد تكفل الله بحفظه. انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون - 00:17:59
لكن ما الموقف من هذه المرويات المنسوبة الى كتب الانبياء السابقين اصطلح اهل الاسلام على تسميتها بالاسرائيليات لان الاسرائيليات نسبة الى بني اسرائيل. وبنو اسرائيل يشمل اليهود والنصارى. ليس اليهود فقط - 00:18:18
فالموقف من الاسرائيليات يمكن ان ينقسم الى ثلاثة اقسام القسم الاول ما شهد له ما شهد كتابنا بصدقه فاننا نقبله ونصدقه لشهادة كتابنا له القسم الثاني ما شهد كتابنا بكذبه. فاننا نكذبه ونرده - 00:18:40
القسم الثالث ما لم يشهد له كتابنا لا بصدق ولا كذب اما القسم الاول وهو ما شهد كتابنا بصدقه وهو ما نجده في كتب القوم من ذكر خلق ادم وحواء وادخالهما الجنة ووسوسة الشيطان لهما واخراجهما من الجنة. كل هذا موجود في - 00:19:02
يسمونه العهد القديم وتحديدا في سفر التكوين ثم ما ذكر الله تعالى من اه قصة نوح والطوفان ومن قصة ابراهيم والقائه في النار. ومن قصة يوسف في ارض مصر ومن قصة موسى مع فرعون واغراق فرعون كل هذا مذكور في العهد القديم في سفر الخروج وغيره من - 00:19:25
الاسفل الخمسة الاولى فهذا نقول هو من الحق الذي ابقاه الله في كتبه. بصرف النظر عن التفاصيل الاخرى. لكن ما شهد له كتابنا فاننا نقبله ونصدقه بشهادة كتابنا به اما الصنف الثاني فهو ما شهد كتابنا بكذبه. مثل ماذا؟ مثل قولهم عزير ابن الله المسيح ابن الله. الله ثالث - 00:19:52
تلاتة فهذا اه اذا وجد في في كتبهم فنعلم انه مما اضافوه. واحدثوا وادعوا فنرده ونكذبه وكذلك ايضا ما ادعوه على انبياء الله كزعمهم مثلا ان آآ لوطا عليه السلام شرب الخمر وزنا بابنتيه هذا موجود - 00:20:19
في كتبهم واسفارهم وان سليمان عبد الاوثان العشتروت وبعل وغيره وان يعقوب عليه السلام صارع الله تعالى الله عما يقولون. او ان الله آآ ندم بعد الطوفان وبكى حتى رمدت عيناه. الى - 00:20:41
في ذلك من البهتان والافك المبين. فان هذا نكذبه ونرده ونعلم انه مما كتبوه بايديهم القسم الثالث هو ما لم يرد في كتابنا تصديق ولا تكذيب له. فهذا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا حدثكم اهل - 00:20:58
شاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم فعسى ان ان تصدقوهم في حديث كذبوكم فيه وعسى ان تكذبوهم في حديث صدقوك فيه وقولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل اليكم وقال في حديث اخر - 00:21:16
وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج. دل ذلك على ان الشيء الذي ليس في كتابنا ما يرده وينقضه يجوز التحديث به لكن هذا يحتاج الى قدر من الفقه والوعي حتى لا يدس عن طريق الاسرائيليات ما يكون فيه فساد اعتقاد - 00:21:34
او عمل هذا هو الموقف من الاسرائيليات فنعرض كل ما يردنا من اخبارهم على هذا المعيار الثلاثي فيتبين ما وما يرد وما يتوقف فيه اما الامر الرابع الذي لا يتم الايمان بالرسل بالكتب الا به فهو العمل - 00:21:54
بما لم ينسخ منها من احكامها وهو القرآن العظيم فان الاحكام المضمنة في الكتب السابقة قد نسخها القرآن فمن تأمل في سورة المائدة يجد ان الله تعالى قد ذكر التوراة. انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور. ثم ثنى قال وقفينا على اثارهم بعيسى ابن مريم - 00:22:14
مصدقا لما بين يديه واتيناه الانجيل واتيناه الانجيل مصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين. ثم ثلث فقال وانزلنا

اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب - 00:22:38
ومهيمنا عليه ما معنى مهيمنا اي حاكما وقاضيا واميا وناسخا فالقرآن العظيم ناسخ في احكامه لما سبق في الكتب السابقة. مصدق في اخباره لما تقدم في الكتب السابقة ولما رأى النبي صلى الله عليه وسلم مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه صحائف استنسخها من التوراة اتى يعرضها على النبي صلى الله - 00:22:56
عليه وسلم. جعل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغير ويتلون من شدة الغضب. وعمر لم يشعر بذلك. فقال له ابو بكر ثكلتك الثواكل يا ابن الخطاب. الا ترى ما في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فنظر عمر - 00:23:26
فرأى الغضب في وجه النبي صلى الله عليه وسلم. فقال اعوذ بالله من سخط الله ورسوله. فقال امتهوكون فيها يا ابن الخطاب؟ والله قد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان موسى بن عمران بين ظهرانينا ما وسعه الا اتباعي - 00:23:45
فدل ذلك على ان شريعة محمد ناسخة للشرائع السابقة. وانه لا يجوز التحاكم الى الشرائع السابقة لكون لشريعة محمد ناسخة. ولهذا قال الله تعالى واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك - 00:24:03
كان وجوب التحاكم الى الشريعة المحمدية. واذا نزل عيسى ابن مريم في اخر الزمان فانه يقتل الخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية ويعمل بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم وبهذا يكون قد تم الكلام على الايمان بالكتب وللحديث صلة ان شاء الله. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:24:25